الاتجاهات الحديثة للتخطيط التربوي

(**تجارب عالمية**)

د. فاروق سالم زناد قلاش
كلية التربية – جامعة سرت

مقدمة:

أصبح التخطيط التربوي والتعليمي في الوقت الحالي من أهم المواضيع التي لاقت اهتماماً بالتربية المستمرة، وبالتربية ما قبل المدرسة الابتدائية، ويطبَّق على التعليم في مختلف مستوياته، ومراحله وإشكاله النظامية، وغير النظامية، ويشمل جميع فئات المجتمع التربوي، كذلك اهتمامه بالمناهج وطرائق التدريس، وإعداد المعلمين والوسائل التكنولوجية والتعليمية وغيرها.

كما أنَّ تحقيق التوسُّع والتجديد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للتربية، يعتمد على التخطيط السليم الذي يتجاوز الكم إلى الكيف، ويعتمد العلم والموضوعية والتجريب، كما يتبنَّى البحث عن البدائل التربوية المستقبلية منهجاً، وعلى ذلك يكون التخطيط التربوي والتعليمي الجيدين هما كل تخطيط يتجاوز الجانب الكمي للتربية إلى كيفها، ويتخذ هذا الكيف محوره وهدفه الرئيسي، وهي عملية متصلة ومنظَّمة تتضمَّن أساليب البحث الاجتماعي، وطرق التربية والإدارة والمال والاقتصاد، وغايتها أنْ يحصل كل تلميذ على تعلم كافٍ له أهداف واضحة وعلى مراحل متعدِّدة، وأنْ يمكِّن كل فرد من الحصول على فرص لينمِّي بها قدراته، وأنْ يسهم إسهاماً فعَّالاً بكل ما يستطيع في تقدم البلاد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[1].

إنَّ الأسلوب المناسب للتخطيط التربوي يتحدَّد بصفة عامة تبعاً لأهداف، والغايات التي نسعى لتحقيقها، والتي يجب أنْ تراعى عند وضع الخطة الاستراتيجية بالحسبان،

وفقاً لمجالات التخطيط في مجالات مختلفة، سواء اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، أو تعليمياً؛ حتى يتسنَّى للمخططين من وضع البرامج الكفيلة لذلك.

ونظراً لتعدُّد الطرق والأساليب التي تتبع لرسم التخطيط للتعليم يرى أصحاب النظرية الوظيفية بأنَّ الطلب الاجتماعي يعتمد على الوظيفة الثقافية للتربية، ويعنى بالنظرة الإنسانية التي ترى أنَّ للتعليم أهداف أخرى غير الأهداف الاقتصادية، ومعياره هو تلبية تلك الاحتياجات الثقافية للمجتمع بأكمله[2].

كما لا يمكن بناء أي نظام تعليمي، أو جزء منه أو مرحلة معيَّنة إلا بعد عمل دراسات ميدانية مقارنة بين أكثر التجارب للدول المتقدمة، واختيار أفضلها، وتطبيقه مع مراعاة الظروف الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية. وما يشهد العالم العربي اليوم من أحداث متسارعة في ظل ثورات الربيع العربي جعل مهمة التخطيط من المهمات الصعبة، والتي تحتاج إلى وضع خطط، وخطط بديلة لتلافي القصور في أضيق نطاق.

ومن هنا لا يمكن التحدث على خطط تربوية ترتبط بنظرية الاستثمار البشري في ظل الظروف الراهنة، والتي تقوم على فكرة أنَّ التعليم الذي يتلقَّاه الفرد في مجالات مختلفة، يؤثر بطريقة مباشرة على النشاط الاقتصادي، والدخل القومي. كما أنَّ الاستثمار البشري يعد أفضل طريقة وأكثر مردودية في الجانب الاقتصادي، حيث يرى البعض بأنَّ للتعليم أهدافاً أسمى للفرد والمجتمع، والتي تتمثَّل في الأهداف القومية، والإنسانية التي يصعب قياس عائدها الاقتصادي.

وسيتناول الباحث في البحث الحالي ثلاث محاور رئيسية هي:

المحور الأول: الإطار العام للبحث.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث.

المحور الثالث: تجارب عالمية وعربية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالتخطيط التربوي في ظل التجارب العالمية؛ للتعرُّف على الاتجاهات الحديثة للتخطيط التربوي.

مشكلة البحث:

بالرغم من الاختلاف في الآراء على المداخل الرئيسية للتخطيط التربوي، إلا أنَّ الباحث يرى أنَّ الهدف الأساسي هو أقصى حد من التعليم لأكبر عدد من الأفراد، وهذا يعد هدفاً ليس سهلاً في ظل محدودية الموارد الاقتصادية، التي في ضوئها تبنى الخطط الاستراتيجية بناءً على الإمكانيات المتاحة لغرض التوسُّع في التعليم، ووفقاً لحاجة الأفراد للتعليم، وبخاصة تلبية احتياجات الأفراد والجماعات والمناطق الأقل حظاً من التعليم.

وهذا ما نشهد في الفترة الأخيرة من انتشار وتوسع أفقي في التعليم، وبخاصة استحداث جامعات جديدة في ظل مردودية الاقتصاد المتهالك، ممَّا يؤثر سلباً على المخرجات التعليمية الحقيقية لتلك الجامعات؛ نظراً لاعتبارات سياسية واجتماعية. كما أنَّنا نعلم جميعاً بأنَّ التعليم يدعم الانتماء السياسي للوطن، ويسهم في تطوير القيم الاجتماعية والثقافية، ويحفِّز على الابتكار والإبداع، وبناء المواطنة السليمة في عقول الناشئة، والإسهام في التقليل من التفاوت الطبقي داخل المجتمع. وهذا بدوره تحدٍ كبيرٍ أمام واضعو الخطط والبرامج التعليمية التي ترسم سياسة الدولة في ظل ضعف الإمكانيات، وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم في المجالات المختلفة، مع ارتفاع كلفة التعليم ونقص التمويل ممَّا قد يقلِّل من كفايته.

وتتحدَّد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الاتجاهات الحديثة للتخطيط التربوي؟
2. كيف يمكن تحديد المدخل الرئيسي للتخطيط التربوي في ظل التجارب العالمية؟
3. ما أفضل التجارب والنماذج العالمية والعربية للتخطيط التربوي؟

المحور الأول: الإطار العام للبحث:

أهداف البحث:

1. التعرُّف على أهم الاتجاهات الحديثة للتخطيط التربوي.
2. تحديد المدخل الرئيس للتخطيط التربوي في ظل التجارب العالمية.
3. التعرُّف على أفضل التجارب والنماذج العالمية والعربية للتخطيط التربوي.

أهمية البحث:

1. تسليط الضوء على التجارب العالمية والعربية للتخطيط التربوي في التنامي المتزايد للطلب على التعليم في العصر الحالي.
2. معرفة الصعوبات التي تقف في طريق وضع الخطط الاستراتيجية مستقبلاً.
3. الاستفادة من الخبرات العالمية في مجال التخطيط التربوي، ومقارنته بالخبرات المحلية وسد النقص في الخطط المستقبلية أثناء وضع خطط التنمية المجتمعية في المجالات المختلفة.
4. قد يترجم البحث الحالي احتياجات سوق العمل بما يتناسب مع احتياجات خطط التنمية الشاملة.

مصطلحات البحث:

الاتجاهات: هي بناء افتراضي ويمثل درجة حب الفرد أو كرهه لموضوع معيَّن، وهي ذات صلة بحياة الفرد وبأفكاره وقيمه، وثقافته وسلوكه ولكل فرد اتجاهاته الخاصة به نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسلوكية.

التخطيط التربوي: هو الطرق العلمية التي يمكن اتباعها عند وضع الخطط التربوية، وتحديد مسارها وتنفيذها ومتابعتها، وتقويمها من أجل تحقيق أهداف تربوية معيَّنة خلال فترة زمنية محدَّدة.

المحور الثاني: الإطار النظري:

إجابة التساؤل الأول : ما الاتجاهات الحديثة للتخطيط التربوي؟

تتم الإجابة عن هذا التساؤل خلال الآتي:

أولاً: تعريف الاتجاهات:

تعددت التعريفات والآراء بموضوع الاتجاهات، وذلك لاختلاف الإطار المرجعي للفلسفة التي تتبنَّى التعريف، ومن هذه التعاريف: تعريف البورت allport للاتجاه هو: إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف(3).

أمَّا بو جاردوس "BOGARDUS فيرى الاتجاه بأنَّه "نزعة للتصرف سواء إيجاباً أو سلباً نحو وضع ما في البيئة التي تحدِّد قيماً إيجابية أو سلبية بهذا التصرُّف(4).

أما "نيوكمب" NEWCMB فمن خلال المدخل المعرفي السلوكي يرى أنَّ الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أمَّا من وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثِّل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معيَّن هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلباً و إيجاباً(5).

ويرى "هاري أبشو UPSHOW أنَّها "المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أنْ نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على أنَّها بناءً يتكوَّن من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يغلب عليه الطابع المعرفي، ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد، والمتعلِّقة بهذه القضايا أو المسائل.

الجزء الثاني: سلوكي: ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد، أو يعمل على الدفاع عنها، أو تسهيلها فيما يتصل في هذه القضايا.

الجزء الثالث: انفعالي: يعبِّر عن مشاعر الفرد بكل ما يتصل بهذه القضايا(6).

ثانياً: مكوِّنات الاتجاهات:

إنَّ الاتجاهات نتاج اجتماعي ثقافي، وتفاعل اجتماعي وخبرات سابقة فضلاً عن الظروف التي مرَّ بها كل فرد وطبيعة مجتمعه، وللاتجاهات مكوّنات ثلاثة رئيسية، هي[7]:

1- المكوّن العاطفي: وهذا يعود إلى مشاعر الشخص ورغباته حول قضية اجتماعية ما، أو قيمة معينة، أو موضوع ما، من حيث الإقبال عليه أو النفور منه، أي قد تكون الاستجابة سلبية أو إيجابية، وهذا يرجع إلى الجانب العاطفي لكل إنسان.

2- المكوّن المعرفي: يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والأحكام والمعتقدات، والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الاتجاه.

3- المكوّن السلوكي: يتمثل في استجابة الفرد اتجاه موضوع الاتجاه بطريقة ما، قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذا يعود إلى ضوابط التنشئة الاجتماعية التي مرَّ بها هذا الفرد. وهناك تفانٍ عاطفي تجاه موضوع ما (المكون الانفعالي) على الرغم من أنَّه لا يملك معلومات كافية عن هذا الموضوع (المكون المعرفي).

ثالثاً: مفهوم التخطيط:

هناك العديد من التعريفات للتخطيط منها:

- نشاط إداري يقوم على تحديد الأهداف، والأعمال والأنشطة الواجب القيام بها، بالإمكانيات المتاحة وفي وقت محدَّد؛ لتحقيق تلك الأهداف.

رابعاً: أهمية التخطيط:

تتمثل أهمية التخطيط في كونه أمراً مهماً وضرورياً؛ لمواجهة احتياجات المجتمع ومتطلَّباته المستقبلية، والمتغيرات الاجتماعية والثقافية، التي يحتمل أنْ تطرأ عليه، فيعمل التخطيط على تحقيق الأهداف القومية التي وضع من أجل تحقيقها.

فالتخطيط الجيد هو الذي يعتمد على الخبرات السابقة، ويدرس على البدائل والاختبارات، ويبنى على الأسلوب العلمي السليم، ولا يقتصر على الجماعة، بل يتطلَّب تعاون أعضائها على أنْ يسمح لهم بالتفكير العلمي السليم في طريقة التعديل

والتغيير واحتياجات الجماعة والمجتمع. كما أنَّ التخطيط الاقتصادي أهم وأقدم أساليب التخطيط، وعنه انتقل التخطيط إلى المجال التربوي والتعليمي والاجتماعي والسياسي والثقافي والصحي، وإلى كافة المجالات في المجتمع.

ويعد التخطيط التربوي الحديث في جوهره عملية جماعية متعدِّدة التخصُّصات، تستشرف المستقبل، وتستلم الحاضر والماضي؛ وصولاً إلى أفضل البدائل، أو الخيارات المحتملة أو الممكنة، والمرغوب فيها، والاستعداد لاتخاذ القرارات بشأنها[8].

خامساً: أنواع التخطيط:

1- التخطيط الإلزامي: يأخذ في الاعتبار كافة قطاعات الدولة الصناعية والزراعية والعسكرية والتعليمية والثقافية، وعلى جميع القطاعات الالتزام بأهداف محدَّدة لها في الخطة العامة، التي تترجم فلسفة الدولة وتوجيهاتها وطموحاتها.

2- التخطيط الحر: يعتمد هذا النمط من التخطيط على عمل دراسات تنبؤيه لتوجيهات الاقتصاد والتنمية في المستقبل للبلاد؛ لتحقيق التنمية حيث تخضع العملية لمبدأ المنافسة وروح المغامرة ، وحسن اتخاذ القرار.

3- التخطيط الموجَّه: يعتمد على قيام الدولة بتحديد الخطوط الرئيسية، والأهداف القومية التي تسعى إلى بلوغها، تاركة مساحة كبيرة من الحرية للمؤسسات المستقلة؛ ليأخذوا زمام المبادرة نحو تحقيق تلك الأهداف، ويعد هدا النوع حلاً وسيطاً بين التخطيط الإلزامي والتخطيط الحر.

4- التحقيق الحافزي: يعتمد هدا النوع من التخطيط على قيام الدولة بتقديم بعض الامتيازات للمؤسسات التي ترغب في المشاركة في تنمية الشاملة للبلاد[9].

أهم معوِّقات التخطيط التربوي:

من أهم معوقات التخطيط التربوي ما يلي[10].

1- معوقات إدارية: تتمثَّل في عدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب، والمركزية الشديدة في العملية التخطيطية والإدارية، وعدم وجود أفق ونظرة مستقبلية للأمور.

2- معوقات رقابية: أي عدم وجود نظام رقابة ومتابعة متينة قادرة على متابعة عملية التخطيط التربوي والإشراف عليها، ورصد الأخطاء، ووضع الحلول التصحيحية والتقويمية.

3- المجتمع: الذي يعد من الجوانب التي تعيق هذا الجانب أحياناً، حيث تؤثر نظرة المجتمع للعلمية التعليمية على هذا الجانب، كما يلعب الإعلام دوراً مهماً في هذا الشأن.

4- المعوقات السياسية: تتمثَّل في عدم الاستقرار السياسي، وأسلوب الحكم والسلطة في البلاد، حيث تحارب الأنظمة الدكتاتورية التخطيط التربوي العصري، الذي يهدف إلى تحكيم العقل وزيادة أفق التفكير وتطور المناهج. وتنجم على تلك المعوقات للتخطيط التربوي العديد من المشكلات لعل أبرزها:

1- نقص البيانات والإحصائيات السياسية للتخطيط التعليمي.

2- صعوبة التخطيط؛ وذلك لنقص الخبراء والأفراد المدرَّبين عليه.

3- ضعف التنظيم الإداري، وعدم كفاءة التنظيمات والأجهزة الخاصة بالتخطيط العلمي.

4- قلة المخصَّصات المالية، وارتفاع معدَّلات تكلفة التعليم.

5- عدم وضوح السياسات التربوية التخطيطية، وعدم وجود وعي تخطيطي مناسب.

6- ضعف فاعلية التنسيق، وتكامل النشاطات في غياب التقويم التربوي.

7- تغير الظروف والأحوال قبل انتهاء الخطة الموضوعة، أو أثناء تنفيذها.

8- الصعوبات السياسية والاجتماعية الناشئة عن التخطيط.

مجالات التخطيطي التربوي:

تعدَّدت مجالات التخطيط التربوي وفقاً للنظرة الفلسفية، واختلاف الآراء عند وضع الخطط التنموية الشاملة منها:

- التخطيط للإدارة التربوية في ظل رسم السياسات التربوية العامة.
- التخطيط لبناء المناهج تتماشى مع التسارع الكبير في التكنولوجيا.

- التخطيط لإعداد المعلمين وفق برامج تدريبية حديثة.
- التخطيط من أجل المباني المعدَّة للأغراض التعليمية والمجهَّزة بأحدث التقنيات.
- التخطيط من أجل الكتاب المدرسي الفعَّال والجاذب للتعلم.
- تخطيط الخدمات الطلابية من خلال العالم الرقمي بحيث تقدَّم الخدمات بطرق سهلة.
- إجابة التساؤل الثاني: كيف يمكن تحديد المدخل الرئيس للتخطيط التربوي في ظل التجارب العالمية؟

الإجابة على التساؤل الثاني خلال عرض الآتي:

ـ أدوات التخطيط:

نظراً لأهمية التخطيط التربوي هناك العديد من الأدوات التي تستخدم في هذا المجال، وسنكتفي بنوعين، هما[11].

أولاً: مخطط التقارب:

هو أول مخطَّط يستخدم لتوليد الأفكار بطريقة العصف الذهني، وترتيبها وتنظيمها، وهى مدخل للتفكير الإبداعي، وتدعم روح التعاون بين المشاركين.

1- عند طرح قضية للمناقشة يتم طرح عدد كبير من الأفكار من مجموعة الأعضاء المشاركين في مناقشة، فيطرح عدد كبير من مجموعة الأعضاء المشاركين أفكارهم في مناقشة ثم يكتب كل فرد الفكرة التي يقترحها في كارت منفرد (بكلمات بسيطة معدودة) دون المناقشة مع الآخرين، أو معارضة لأفكارهم، ويمكن استخدام اللغة الدارجة في التعبير عن الأفكار.

2- يتم فرز الأفكار والاحتفاظ بفكرة واحدة من الأفكار المتشابهة، ويجب أنْ تكون الموافقة بالإجماع، ويجب خفض الأفكار لعدد مناسب.

3- يتم ترتيب الأفكار في مجموعات، تبعاً للعلاقة التي تربط بين كل مجموعة، ويتم اختيار عنوان مناسب لكل مجموعة؛ يعبِّر عن موضوعها، ويمكن وضع مجموعتين

تحت عنوان رئيسي أشمل، وعند اشتراك نفس الفكرة في مجموعتين تكتب في كل مجموعة، وهكذا.

5- يتم كتابة المشكلة على كارت في وسط اللوحة، ويتم ترتيب مجموعات الأفكار حول المشكلة، ويمكن أنْ يستغرق هذا الأمر عدَّة أيام.

6- الأفكار التي لا تنتمي إلى أي مجموعة يتم وضعها منفردة، ويمكن اعتبارها مدخلاً لمزيد من العصف الذهني.

ثانياً: مخطط العلاقات المتداخلة[12].

يستخدم لدراسة أسباب المشكلة باستخدام مفهوم المعرفة السببية – لماذا- لدراسة العديد من الأسباب المحتملة لمشكلة (الأفكار المطروحة) وطبيعة الرابط بينهما، وتحديد الأسباب الجذرية، أي أنَّه يعرض علاقة السبب والأثر للمشكلة قيد التحليل، وهو مخطَّط يتم تنفيذه بعد مخطَّط العلاقة السابق.

- يتم وضع المشكلة في الوسط، ثم تكتب الأسباب الأولية للمشكلة حولها، ثم الثانوية ثم المستوى الثالث ثم الرابع وهكذا، ويحدَّد كل مستوى بتكرار الأسئلة، لماذا، لماذا وعادة تكون أسباب المستويات الأخيرة لها نفس المصدر.

- يتم استعراض العلاقات بين الأسباب (وذلك لمعرفة العلاقة بين كل فكرة وغيرها، وهل هي سبب أو أثر، والربط بينهما بسهم)؛ وذلك لاكتشاف الأسباب الجذرية، وفي حالة وجود بيانات عدية يمكن توظيف الأدوات الإحصائية.

- يجب مشاركة أعضاء الفريق في تكوين المخطَّط، ووضع مزيد من التحسينات للمخطَّط لتحديد الأسباب الجدرية.

- عند تحليل المخطَّط تكون الأفكار ذات العدد الأكبر من الأسهم هي أسباب جذرية.

- الأفكار المطروحة تكون عادة خليط من مشكلات متوقَّعة، أو خطوات مطلوبة أو نتائج منتظرة.

ثالثاً: مدخل الطلب الاجتماعي:

يسعى هذا المدخل التخطيطي إلى مراعاة الاحتياجات الصريحة، الضمنية لتنمية الأفراد والجماعات والطبقات الاجتماعية في المناطق الريفية. وتسمّي اليونسكو هذا المدخل باسم المدخل (الاجتماعي- الثقافي)[13]. ومن مميزاته:

1- يوسِّع قاعدة التعليم، ويرفع نسب القيد للتلاميذ.

2- العدل الاجتماعي المساواة بين أفراد المجتمع .

3- ينشأ عنه الوعي الثقافي والولاء الوطني.

4- ينتج عنه الإبداع والتقدم وزيادة الطموح[14].

رابعاً: مدخل الدراسات المقارنة:

يتصف هذا النوع بالسهولة، ويفيد في استنباط التجارب الناجحة، ومحاولة تكييفها في البلد المراد تطوير نظامه التعليمي، ويقتصر هذا النوع على الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ويلغي ديناميكية التفاعل، والتغيير في المجتمع[15].

خامساً: مدخل تقدير الحاجات التعليمية:

يعتمد أساساً على تقدير الموارد البشرية والمالية، التي يمكن توفرها لتنفيذ خطط التعليم ضمن الإمكانات المثلى، ويطبَّق في الغالب في الدول الفقيرة.

سادساً: مدخل النماذج.

هذا النوع عبارة عن تمثيل نظري للواقع، يعمل على إدراك العلاقات والمتغيرات المتداخلة والمتشابكة لهذا الواقع، والتحكُّم فيه والتنبؤ به.

المحور الثالث: تجارب عالمية:

إجابة التساؤل الثالث: ما أفضل التجارب والنماذج العالمية والعربية للتخطيط التربوي؟

تمت الإجابة عن التساؤل عن طريق عرض بعض النماذج العالمية في مجال التخطيط التربوي منها:

1. تجربة كلية التربية جامعة بنها (2014)[16]:

مداخل التخطيط التربوي في ضوء التحديات الحضارية المعاصرة "دراسة مستقبلية".

هدفت الدراسة إلى التعرُّف على المداخل المستخدمة في التخطيط التربوي، وتحديت الخطوات والإجراءات المنهجية التي تتطلَّبها مداخل التخطيط التربوي. إضافة إلى تحديد أهم التحديات الحضارية المعاصرة المؤثرة في التخطيط التربوي ومداخله، واقتراح ملامح مدخل تخطيط تربوي في ضوء التحديات الحضارية المعاصرة. وقد استخدم المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة:

- تقديم رؤية شاملة لمداخل التخطيط التربوي؛ لعل أبرزها: ترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية في الفرص التعليمية، وتحسين التعليم كماً ونوعاً، وتوفير بيئة تعلم إلكترونية، واعتماد مبدأي التعلم والتعليم مدى الحياة، وترشيد النفقات المالية، وحسن استخدامها في البرامج التعليمية، والمواءمة بين مخرجات التعليم، وحاجات المجتمع وسوق العمل، كما توصَّلت الدراسة إلى المتطلَّبات التي ينبغي توافرها في التخطيط التربوي؛ ليواكب التحديات الحضارية المعاصرة.
- إنَّ المداخل الكمية الخطية للتخطيط التربوي تتناول بشكل أساسي الإسقاط الكمي، ولكن التخطيط كعملية مستمرة يتطلَّب التشخيص والتحليل المستمر للبيانات والمعلومات المرتبطة بالنظام التعليمي وبيئته.
- إنَّ المدخل التخطيطي المبني على النموذج الاستاتيكى الذي يتسم بالثبات والتغير كعملية خطية، يكون غير قادر على التنبؤ بالتغيرات التي تحدث في البيئة الحالية والمستقبلية، والاحتياجات الأساسية التي يتطلَّبها المستقبل في المجال التربوي.
- توصَّلت الدراسة إلى مدخل ديناميكي للتخطيط التربوي في ضوء التحديات الحضارية المعاصرة، وتناولته من حيث تعريفه و افتراضاته وخطواته.

2. تجربة جامعة القدس فلسطين (2013)[17]:

واقع التخطيط التربوي لدى مدير المدارس في محافظة بيت لحم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط التربوي لدى مديري المدارس في محافظة بيت لحم، كما يراه المعلمون، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية، والخاصة، ووكالة (في محافظة بيت لحم للعام الدراسي 2013م، والبالغ عددهم (2608) معلماً ومعلمةً، في حين استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتكوَّنت من 21 فقرةً موزَّعة على محوري واقع التخطيط التربوي، وتم التأكيد من صدقها وثباتها بالطرق التربوية والإحصائية المناسبة.

ومن أهم نتائج الدراسة أنَّ تقديرات المعلمين لواقع التخطيط التربوي لدى مديري المدارس في محافظة بيت لحم جاءت بدرجة مرتفعة لمحوري أداة الدراسة (الممارسات والصعوبات). كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التخطيط التربوي، تعزى النتائج فروقاً لمتغيرات: التخصص وجنس المدرسة، وجهة الإشراف على المدرسة، ولم تظهر بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع التخطيط التربوي تعزى لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

3. نموذج "تايلور"(1949) يعرف باسم نموذج الأهداف[18]:

هذا النموذج وجد ومازال منذ فترة طويلة، وهو يفترض أنَّ التلاميذ يتعلمون خطياً، أي بطريقة الخطوة خطوة ، وأنَّ هذا يتم على نحوٍ أفضل، حيث يختار المدرسون الأنشطة ويرتّبوها على نحو متتابع، ويحدِّدون بينها. وهذا يتفق مع البنية الخطية المنطقية المفترضة لقاعدة معرفة المادة الدراسية، التي يمكن تقسيمها إلى مفاهيم بسيطة، ومفاهيم معقَّدة، وإلى جوانب يمكن عرضها وتقديمها بأسلوب عياني، ثم يتم عرضها بعد ذلك بصيغة مجرَّدة، وهذا يفترض أيضاً أنَّنا كمهنيين نعرف قدراً كافياً عن البنية المنطقية لمعرفة المادة الدراسية؛ حتى نستطيع تحقيق مثل هذا التتابع، أو التسلُّل، والواقع أنَّ أفضل الخطط لا يحقق الدعاء أو التصور.

4. نموذج "برونز"(1996) الذي يطلق عليه "نموذج العملية "، أو"النموذج الحلزوني"[19]:

إنَّ التلاميذ يتعلمون بالأسلوب الكلي، وأنَّ فهمهم يتعرَّض تدريجياً للتنقية والتعمُّق، وذلك من خلال دراسة المفاهيم المفتاحية السابق عرضها، والمهارات الأساسية التي تنمو على نحو مستمر خلال استخدامها استخداماً نشيطاً، وهذا يعني أنَّها تعتمد اعتماداً أقل على فكرة التنظيم الهرمي، لبنية المادة الدراسية، واعتماداً أكبر على الاعتقاد بأنَّ أي مفهوم يمكن تقديمه لأي طفل، وفي أي سن بأسلوب أمين عقلياً، ويتمثَّل دور المدرس هنا في أنْ يقوم باختيار خبرات التعلم، أو يقوم بالتفاوض بشأنها، وأنْ يشترك مع المتعلمين في استقصائها لتنمية إمكانيات التعلم، وتوسيعها بما يتفق مع قدرات التلميذ.

5. التجربة التعليمية في ماليزيا(2011) (20).

يهدف التعليم في ماليزيا بشكل عام إلى إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية وإنسانية لمواجهة تحديات العصر، كما يهدف إلى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات؛ ليتحمَّلوا المسئولية والقدرة على المساهمة في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد، ولتحقيق وحدة ورخاء الأسرة والمجتمع والوطن. ويهدف التعليم في ماليزيا إلى:

1-تربية الأجيال الجديدة من الشباب والأطفال تربية جديدة.

2-توجيه التعليم توجيهاً قومياً يتفق مع الحكم الوطني.

3-التخطيط الشامل بعيد المدى للتعليم، ممَّا يجعله أداة للتنمية القومية الشاملة.

4-العناية بالتعليم الابتدائي وتعميمه ورفع مستواه استناداً إلى أنَّه يمثِّل الحد الذي لا غنى عنه للنهوض بالأطفال؛ ليكونوا مواطنين مستنيرين قادرين على شق طريقهم في البيئة التي يعيشون فيها.

5-التوسُّع الكمي في مختلف مراحل التعليم لتحسين نوعية التعليم المقدم فيها، وتطوير المناهج واعتبار التعليم ضرورة من ضرورات الحياة كالماء بالنسبة للذباب.

ومن أهم السياسات التعليمية التي انتهجتها الحكومة الماليزية فيما يلي:

1- التزام الحكومة بمجانية التعليم الأساسي.

2- الاهتمام بالتعليم ما قبل المدرسة.

3- تركيز التعليم الابتدائي على المعارف الأساسية والمعاني الوطنية.

4- توجيه التعليم الثانوي نحو خدمة الأهداف القومية.

5- العناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والمدربين.

6- توظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد.

7- الربط بين التعليم وأنشطة البحوث.

وينظر المشروع إلى الطالب بأنَّه شريك أساسي في عملية التعليم، وليس فقط مجرَّد متلق، ويهدف المشروع إلى تمكين الطالب من المعرفة، ومن تنفيذ عملية اقتناء المعرفة عبر برامج خاصة معدَّة لهذا الغرض، والتركيز على الإنجازات الشخصية. ويسمح مشروع المدارس الذكية للمدارس أنْ تتكيَّف مع المتغيرات الاجتماعية خلال عملية إعداد طلابها لمتطلبات القرن الحالي.

خاتمة البحث:

من خلال ما تم عرضه يرى الباحث أنَّ الأسلوب الجيد للتخطيط التربوي يجب أنْ ينبثق من الأهداف، والغايات التي نسعى إلى تحقيقها من أجل تلبية الاحتياجات المتزايدة للمجتمع. وهذا بدوره يتطلَّب بناء نظام اقتصادي وتعليمي وسياسي واجتماعي، متين من خلال الاستفادة من التجارب العالمية والخبرات المحلية في وضع الخطط الاستراتيجية؛ لغرض استثمار العقول البشرية بطرق مختلفة لما لها من مردودية على الاقتصاد.

ونظراً لاختلاف الأطر السياسية والفلسفية تختلف الآراء والاتجاهات نحو وضع رؤى للتخطيط التربوي في ظل سياسات غير ثابتة، واقتصاد متهالك ممَّا يجعل الأفراد يقومون بتكوين اتجاهات سالبة نحو المسائل والأمور المحيطة بهم. ويحاول الباحث خلال هذا البحث تسليط الضوء على المعلومات والحقائق والمعتقدات والآراء التي

ترتبط بموضوع التخطيط، سواء كانت سلبية أو إيجابية، وإبراز أهمية التخطيط لمواجهة احتياجات المجتمع ومتطلَّباته المستقبلية.

وما نشهده اليوم من تخبط في السياسات يجعلنا غير قادرين على اختيار أي نوع من أنواع التخطيط والالتزام بأهدافه المحدَّدة في الخطة العامة، والتي تترجم فلسفة الدولة وتوجهاتها وطموحاتها. لذا يتوجَّب على القائمين ببرامج التخطيط من عمل دراسات تنبؤيه لتوجيه التنمية المستدامة في المجتمع، ورسم الخطوط الرئيسية التي نسعى حثيثاً لبلوغها.

وبالرغم من المعوِّقات التي تواجه المخططين سواء كانت إدارية أو سياسية أو رقابية، إلا أنَّ الدور الأساسي يكمن في توفر البيانات والإحصائيات، وتوفير الخبرات والكفاءات ورصد الأموال عند وضع الخطط الكفيلة برسم سياسات الدولة في مختلف المجالات.

يسعى الباحث إلى إبراز دور المداخل التنظيمية للتخطيط التربوي في طرح أفكار حول المشكلات التي تعيق تنفيذ تلك الخطط، وتسليط الضوء على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية باستخدام نماذج عالمية ومحلية في ضوء الإمكانات المتاحة لتقديم رؤية شاملة، تهتم بترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية، والموائمة بين أهداف الخطط ومخرجات وحاجات المجتمع.

التوصيات:

1- ضرورة إجراء دراسات ميدانية تتعلَّق بالتخطيط التربوي في ضوء أحد المداخل الرئيسية للتخطيط التربوي.

2- ضرورة اعتماد الأساليب العلمية الحديثة في وضع الخطط التنموية والاستعانة بالخبراء في المجالات المختلفة.

3- ضرورة ربط الخطط بالواقع البيئي، ومتطلَّبات الطلب الاجتماعي على التعليم وفق الخطط التي يتم إعدادها مستقبلاً.

4- خلق برامج تدريبية للقائمين على وضع الخطط التربوية في ظل التجارب العالمية الرائدة، والاستفادة من الخبرات السابقة.

هوامش البحث ومصادره:

1- نهيل حكمت نزال، اتجاهات حديثة في التخطيط التربوي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016م، ص5.

2- أحمد، أحمد علي الحاج، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، دار المناهج، 2002م، ص179.

3- All port, G W, The Nature of Prejudice, Cambridge, Addison, Wesley(1954), p, 45

4- Bougardous, Fundamental of Fsyhoiogy,2nd Edition and Grofts, (1931), p 444

5- بلقيس، أحمد مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، 1993، ص240.

6- نفس المرجع، ص141.

7- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، اربد، عمان الأردن، 1983، ص476

8- محمد صبري حافظ، السيد، تخطيط المؤسسات التعليمية، علم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م، ص12

9- نفس المرجع ، ص37.

10- معوِّقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات قطاع غزة. www.liprary. iugaza. Edu. Ps اطلع عليه بتاريخ 2020/12\7م بتصرف.

11- أدوات التخطيط والإدارة: www. Wikipedia.org\ wiki اطلع عليه بتاريخ 2020/12/8م بتصرف.

12- نفس المرجع.

13- غنايم. مهدي محمد إبراهيم، مدخل متكامل لتخطيط التعليم العالي العربي في اطار التخطيط الاستراتيجي، المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، 2008م، ص ص 24-17

14- عبد الوهاب محمد مصطفى، التخطيط التعليمي والبطالة، 2005م، ص 40.

15- أحمد علي الحاج، التخطيط التربوي: إطار لمدخل تنموي جديد، دار المناهج، 2002م، ص 179.

16- وفاء عبد الفتاح إبراهيم، مدخل التخطيط التربوي في ضوء التحديات الحضارية المعاصرة (دراسة مستقبلية)، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

17- جهاد منير أبوعشمة، واقع التخطيط التربوي لدى مديري المدارس في محافظة بيت لحم من وجهات نظر المعلمين، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، 2013م، جامعة القدس.

18- محمد متولي عنيمة، التخطيط التربوي، دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 2012، ص 8.

19- نفس المرجع، ص18.

20- نقلاً عن جبران، علي، تجارب رائدة محلية وإقليمية ودولية (التجربة القطرية والتجربة الماليزية نموذجاً)، المؤتمر السنوي الثالث للمدارس الخاصة: آفاق الشراكة قطاعي التعليم العام والخاص، نقابة أصحاب المدارس الخاصة وطيف للخدمات التعليمية، عمان الأردن، 2011م، ص ص 9- 10.